عدم جدوى الحصار المفروض على الجولان وبادرت الى رفعه في مطلع شهر نيسان (ابريل)، معلنة بانه لن يسمح للسكان الدروز الذين لا يحملون الهوية الاسرائيلية بمغادرة قراهم. كذلك فلن تقدم لهم الخدمات، اضافة الى تغريم كل من لا يحملها بمبلغ ١٥ ألف شيكل اسرائيلي (**معاريف**، ٥/٤/١٩٨٢). اي ان الحصار لم يخفف من وطأة الاجراءات ضد السكان الذين لم ينهوا اضرابهم بعد، مواصلين رفضهم القاطع لتسلم الهويات. وبعد رفع الحصار، قامت السلطات الاسرائيلية بتسليم الهويات لرافضيها بالقوة، مستخدمة العصي والهراوات وحتى اطلاق النار في الكثير من الاحيان. وقد عرضت في مجدل شمس الملابس الملطخة بالدماء التي سفكت اثناء فرض الهويات؛ حيث قام السكان بجمعها وعرضها على وسائل الاعلام (ر.إ.إ.، العدد ٢٦٠٢، ٥ و٦/٤/١٩٨٢، ص ١٣).

الا ان جميع الذين فرضت عليهم هذه الهويات بادروا الى جمعها واعادتها الى السلطات، ومن بين الذين قاموا بذلك الزعيم الروحي لدروز الجولان، الشيخ سلمان طاهر، الذي اعلن انه يعارض حمل الهوية الاسرائيلية، ويؤيد مواصلة الاضراب في القرى الدرزية (ر.إ.إ.، العدد ٢٦١٣، ٢٠ و٢١/٤/١٩٨٢، ص ١٦). وكان آخر اقتراح لانهاء اضراب الجولان الذي حظي بموافقة سكانها، هو ما تقدم به الشيخ نور الدين الحلبي عضو المحكمة الدينية الشرعية الدرزية في اسرائيل، ويقضي الاقتراح بان يتسلم جميع السكان الدروز بطاقات الهوية الاسرائيلية، مقابل ان يسمح لهم باختيار الانتماء القومي والوطني الذي يرغبون فيه. اما الذين سيختارون المواطنية السورية، سيحرمون من كافة المنافع والخدمات، وبموجب ذلك فبامكان دروز الجولان الطلب من وزارة الداخلية الاسرائيلية تسجيل قوميتهم عربية درزية، ومواطنيتهم سورية او اسرائيلية. الا ان السلطات لم توافق على هذا الامر، بدليل عدم صدور اي رد رسمي حوله حتى الان (ر.إ.إ.، العدد ٢٦٢١، ١ ــ ٣/٥/١٩٨٢، ص ٩).

والنتيجة ان اسرائيل حتى الان لم تستطع فرض الهويات على السكان العرب الذين تحملوا جميع الاجراءات ضدهم، وتراهن اسرائيل حاليا على تحطيم ارادة اولئك السكان، عن طريق اساءة ظروفهم المعيشية الى حد لا يستطيعون بعده احتمال المقاومة. لقد ذكر احد الصحافيين انه التقى العديد من الشباب العرب الدروز في الهضبة، وقد ذكر له هؤلاء بان هنالك اتفاقا بين القرى الاربع في الهضبة، يقضي بالاستمرار في الاضراب حتى الموت، مهددين باستخدام اجراءات ارهابية (ناحوم برنباع، **دافار**، ١٣/٤/١٩٨٢).

هند ابو شرار